

روح المعاني

ولحما وأمروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير وكان الخبز من أرز على ماروي عن عكرمة .

وروي أن عيسى E لما سأله قومه ذلك فدعا أنزل اﷻ تعالى عليهم سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من السماء تهوي إليهم وعيسى E يبكي خوفا من الشرط الذي اتخذ عليهم فيها فما زال يدعوا حتى استقرت السفرة بين يديه والحواريون حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا رائحة مثلها قط وخر عيسى E والحواريون سجدا شكرا ﷻ تعالى وأقبل اليهود ينظرون إليهم فرأوا ما يغمهم ثم انصرفوا فأقبل عيسى E ومن معه ينظرونها فإذا هي مغطاة بمنديل فقال E : من أجرؤنا على كشفه وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه حتى نراها ونحمد ربنا سبحانه وتعالى ونأكل من رزقه الذي رزقنا فقالوا : يا روح اﷻ وكلمته أنت أولى بذلك فقام واستأنف وضواً جديداً ثم دخل مصلاه فصلّى ركعات ثم بكى طويلاً ودعا اﷻ تعالى أن يأذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقا ثم انصرف وجلس حول السفرة وتناول المنديل وقال : بسم اﷻ خير الرازقين وكشف عنها فإذا عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث وعند رأسها خل وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الآخر تمرات وعلى الآخر خمس رمانات وفي رواية على واحد منها زيتون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فسأله شمعون عنها وأجابه بما تقدمت روايته .

ثم قالوا له E : إنما نحب أن ترينا آية من هذه الآيات فقال عليه السلام : سبحان اﷻ تعالى أما إكتفيتم ثم قال : يا سمكة عودي باذن اﷻ حية كما كنت فأحيها اﷻ تعالى بقدرته فاضطربت وعادت حية طرية تلمظ كما يتلمظ الأسد تدور عيناها لها بصيص وعادت عليها بواسير ففرع القوم منها وانحاشوا فقال E لهم : مالكم تسألون الآية فإذا أراكموها ربكم كرهتموها ما أخوفني عليكم بما تصنعون يا سمكة عودي باذن اﷻ تعالى كما كنت مشوية ثم دعاهم إلى الأكل فقالوا : يا روح اﷻ أنت الذي تبدأ بذلك فقال : معاذ اﷻ يبدأ من طلبها فلما رأوا امتناع نبيهم E خافوا أن يكون نزولها سخطة وفي أكلها مثله فتحاموا فدعا E لها الفقراء والزمى وقال : كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا اﷻ تعالى الذي أنزلها لكم ليكون مهنئوها لكم وعقوبتها على غيركم وافتتحوا كلكم باسم اﷻ واختتموا بحمد اﷻ ففعلوا فأكل منها ألف وثلاثمائة إنسان بين رجل وامرأة وصدروا منها وكل واحد منهم شعبان يتجشئ ونظر

عيسى عليه السلام والحواريون ما عليها فاذا ما عليها كهيئته إذ نزلت من السماء لم ينتقص منه شيء ثم إنها رفعت إلى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير أكل منها وبريء كل زمن منهم أكل منها فلم يزالوا أغنياء صحاحا حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون واصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم وبقيت حسرتها في قوبهم وكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل اليها من كل مكان يسعون فزاحم بعضهم بعضا الاغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا فلما رأى عيسى E ذلك جعلها نوبا بينهم فكانت تنزل يوما ولا تنزل